

نوري سعيد ومشروع الهلال الخصيب 1958-1982

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عالم معاصر.

تحت إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

- د. بوكسيبة محمود

- وسيلة ديلمي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عمر بوضرية	أستاذ محاضر أ	رئيسا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر ب	مشرفا
منى صالحى	أستاذ مساعد أ	مناقشا



إهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني احب واكثرتني إلى من أمر الرحمان ببرها إلى من
حبها يغسر قلبي ووعائنها ييسر دربي إلى أغلى ما في الوجود أمسي الغالية أطال الله بعصرها .
إلى قدوتي في الحياة إلى من ضحى بالغالي والنفيس من أجل راحتي إلى من علّمني الكفاح على
المشاق إلى العزيز الغالي حفّضه الله ورعاه .

إلى من له فضل كبير علي ولا يسعني إلا أن أقدم له الشكر الجزيل على مجهوداته معي

أخي الغالي عبد القادر

كما أهدي هذا العمل هذا العمل المتواضع إلى إخوتي : صابر وعبد الحق

و أخواتي مصدر ابتسامتي : سامية، صورية، أكرام

ولا أنسى براعم بيتنا : يونس، نسمة، يحيى، خلود

إلى من صبر معي وقت الصعوبات زوجي خالد

إلى أختي التي لم تنجبها أمي : **فضيلة** وصديقاتي، حليمة، نجيبه، وإيمان

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

ديلي وسيلة

شكر وعرفان

نجد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا العمل المتواضع
وانه لشرف لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل

الدكتور محمود بوكسيبة

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، وقدم لي يد العون والمساندة، ولم يبخل علي
بوقته وجهده، فكان لإرشاداته الأثر الكبير في انجاز هذا العمل.

كما أتوجه بشكري الى اللذين أفادوني بنصائحهم القيية والذين زودوني بالمادة العلمية.
كما أتقدم بشكري الخالص الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة روان للخدمات
الجامعية وعلى رأسها الزميل عبد المنعم بركاتي الذي سهر على انجاز هذا العمل
وإخراجه على هذه الحالة.

-قائمة المختصرات-

د.ط دون طبعة

د.م دون مكان نشر

د.ت دون تاريخ

ج الجزء

مج المجلد

ع العدد

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأوضاع التي آلت إليها البلاد العربية التي كانت تحت سلطة الدولة العثمانية خلال فترة الحرب العالمية الأولى من أهم الدوافع التي أدت إلى قيام الثورة العربية بالحجاز ضد الدولة العثمانية سنة 1916 بقيادة شريف حسين وذلك بتأييد من الدول الأوروبية على رأسها بريطانيا، التي وعدت العرب بالاعتراف باستقلالهم وفق اتفاقية حسين مكماهون التي وقعت بين الطرفين في 24 أكتوبر 1915 وما كان من العرب إلا أنهم انجروا وراء طموحهم في الاستقلال فشارك في هذه الثورة العديد من الشخصيات العربية التي عملت تحت سلطة الشريف حسين ومن أبرز هذه الشخصيات العراقي نوري السعيد التي برزت شخصيته أكثر خلال هذه الثورة وخاصة عندما صار من المقربين من الملك فيصل الذي أصبح ملكا على العراق بعد وقوعها تحت الانتداب البريطاني فنال فيها نوري السعيد أهم المناصب السياسية في العراق تولى خلالها 14 وزارة انطلاقا من سنة 1930 إلى غاية 1958.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في التعرف على ملامح الشخصية وما لعبته من أدوار سياسية بارزة،
- تطلعي إلى أن يكون موضوع دراستي إطلالة متواضعة لهذه الشخصية يمكنا لإفادة والتعرف عليها للأجيال القادمة.

✓ الاشكالية:

فيما تمثلت أعمال نوري سعيد على الصعيدين المحلي والإقليمي؟

✓ الأسئلة الفرعية:

وللإجابة عن الاشكالية المطروحة كان لزاما علينا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ماهي العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية نوري سعيد؟
- وفيما تمثل هدف نوري سعيد من إقامة مشروع الهلال الخصيب؟
- ماهي أبرز مواقف الدول العربية والأوروبية من هذا المشروع؟
- ماهي ملابسات مقتل هذه الشخصية؟

✓ عرض الخطة:

وإنطلاقا من ذلك وضعت الخطة التالية التي تحتوي على مقدمة و مدخل وثلاث فصول ثم خاتمة متبوعة بجملة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع.

كان الفصل الأول بعنوان ترجمة لنوري سعيد مقسماً إلى ثلاثة مباحث تكلم أولها عن أصل ونسب نوري سعيد والثاني عن نشأته وتكوينه العسكري، في حين عرج الأخير منها على الحياة السياسية لنوري سعيد.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان الهلال الخصيب ومشروع نوري سعيد والذي قسم هو الآخر إلى ثلاثة مباحث كان أولها عن الإطار الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب والمبحث الثاني الذي عني ببداية مشروع الهلال الخصيب مع الملك فيصل أما المبحث الثالث فكان عن إشراف نوري سعيد على مشروع الهلال الخصيب.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان المواقف من مشروع الهلال الخصيب ومقتل نوري ال سعيد وضم أيضاً هذا الفصل ثلاث مباحث المبحث الأول تكلم عن المواقف العربية من مشروع الهلال الخصيب والمبحث الثاني خصص للمواقف الأوربية من مشروع الهلال الخصيب أما المبحث الثالث والأخير فكان عن ثورة 14 تموز ومقتل نوري سعيد.

✓ المنهج المتبع:

وقد اعتمدت في إنجاز هذه الخطة على المنهج التاريخي الوصفي التاريخي الذي من خلاله نتعرف على التسلسل الزمني لهذه الشخصية أما الوصفي فالتعرف على مواصفاتها الكاملة.

✓ نقد المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراستي على جملة من المصادر والمراجع المتفاوتة في الأهمية والتي نذكر منها: عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث وقد أفادني كثيرًا في التعرف على المسيرة السياسية لنوري سعيد بينما نجده يخلو من التعريف بهذه الشخصية وبالإضافة ليث عبدالحسن جواد الزبيدي ثورة 14 تموز 1958 وأفادني في الفصل الثالث قيام ثورة 14 تموز 1958 أما هم المراجع فنجد محمد حمدي صالح الجعفري وقد أفادني في الفصل الأول والتعرف على نشأة نوري سعيد وتكوينه العسكري كما أفادني كتاب حامد الحمداني نوري سعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى وأفادني أيضاً في الفصل الأول ومعرفة المزيد عن الحياة السياسية لنوري سعيد و بالإضافة إلى عبدالوهاب الكيالي في الموسوعة السياسية التي أفادتي في الفصل الثاني وبالأخص التعرف على الإطار الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب.

✓ الصعوبات:

وكأي باحث أو باحثة فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات التي نذكر منها:

- قلة وشح المصادر المتخصصة التي تخدم الموضوع.
- صعوبة التواصل مع مكتبات العلوم السياسية التي تخدم موضوعي بشكل كبير.
- حصر المادة العلمية الذي جعلنا نفرط في الاختصار السلبي وبتر المادة العلمية في العديد من الجوانب.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور محمود بوكسيبة لصبره معنا وإرشاده لنا

المدخل التمهيدي

أوضاع العراق من دخول العثمانيين الى الاحتلال البريطاني

1918-1637

لقد كان دخول العثمانيين بغداد⁽¹⁾ عام 1637م بعد أن تم عقد الصلح بين العثمانيين والصفويين الذي تم بموجبه احتفاظ العثمانيين بالعراق، لكن الشعب العراقي لم يكن راضيا بذلك رغم محاولة الدولة العثمانية التستر تحت جلباب الدين الاسلامي حيث سعى العراقيين الافلات من هذا الطوق، مما أدى الى التحرر من الحكم العثماني وإقامة حكم وطني متحرر، بالإضافة الى القيام بالعديد من الانتفاضات في معظم المدن والأرياف ضد الأتراك، وكان أشهرها ثورة بغداد في 13 حزيران /جوان 1831 كما قامت عدة انتفاضات في الريف العراقي بقيادة شيوخ العشائر ذوي النزعة الوطنية التحررية ، مما دفع بالدولة العثمانية الى اللجوء الى أقصى درجات العنف لقمع هذه الانتفاضات.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أخذت الامبراطورية العثمانية بالتفكك حتى دعيت بالرجل المريض،وقد أثار ضعف هذه الدولة رغبة المستعمرين الأوربيين للحصول على موطن قدم لهم بهذه البلاد ذات الموقع الاستراتيجي الهام وذلك عن طريق الشركات التجارية والشركات الملاحة،وقد تمكنوا من ذلك عن طريقا لرشاوي مما ساهم في بسط نفوذهم في العديد من الولايات⁽²⁾.

وقد اشتد التنافس على النفوذ بين الامبرياليين⁽³⁾ فكان للعراق نصيب من هذا التنافس الذي دفع العرب الى اعلان الثورة ضد الأتراك واعدن اياهم بتحريرهم من السيطرة العثمانية، وقد استطاع الانجليز الوصول الى مسعاهم هذا وجد الكثير من العرب الى جانبهم وكان على رأس أولئك الملك شريف حسين⁽⁴⁾ ملك الحجاز ، في الوقت الذي كان يرتب فيه الامبرياليون أمورهم

⁽¹⁾ -بغداد: هي دار مملكة خلفاء بني عباس و فيها أربع لغات بدالين مهملتين، و بغداد معجمة الأخيرة ، بغداد بالنون، و مغدان بالميم بدلا من الباء وتذكر وتؤنث و قالو: بغداد بالفارسية عطية الصنم لأن بغ صنم و داذ عطية ، و كانت قرية من قرى الفرس فأخذ المنصور غصبا فبنى فيها مدينة وكان أول ابتدائها في سنة خمس وأربعين و مئة، وقد سميت مدينة السلام لأن دجلة كان يقال وادي السلام ، فقبل لبغداد مدينة السلام .ينظر،محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، 1974، صص 109، 110.

⁽²⁾ -حامد الحمداني، ثورة 14 تموز ، (د.ط)، دار فيثون ميديا للنشر و التوزيع، السويد، 2006، صص 13، 14.

⁽³⁾ -الامبرياليين: من الامبريالية وهي ظاهرة إقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في إقدام الدول القوية في العصر الحديث أي الرأسمالية الصناعية في التوسع وفرض سيطرتها على شعوب أجنبية بدون رضى تلك الشعوب بهدف إستغلال ونهب ثرواتها.ينظر،عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ص،304.

⁽⁴⁾ -شريف حسين: هو حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون ولد سنة 1280م بالإستانة وجاء في السنة الثانية من سنة إلى مكة مع والده وجده، بعد وفاة والده نشأ في كتف عمه الشريف عبد الله تولى منصب بالدواوين وأسندت إليه رتبة بالوزارة،

المدخل التمهيدي.....أوضاع العراق من دخول العثمانيين الى الاحتلال البريطاني

ويتقاسمون النفوذ والسيطرة على البلاد العربية وذلك بموجب اتفاقية سايكس بيكو⁽¹⁾ السرية ثم اتفاقية سان ريمو التي جرى بموجبها على أن يكون العراق من نصيب البريطانيين عام 1920⁽²⁾ وقد وقع العراق تحت الانتداب⁽³⁾ البريطاني أين منحته عصبة الأمم الشرعية بذلك ومن ثم اعلان بريطانيا عن رغبتها في اقامة حكم ملكي عراقي وذلك خلال المؤتمر الذي عقد بالقاهرة وتم فيه ترشيح فيصل بن الحسين⁽⁴⁾ ليكون ملكا على العراق، فتشكل

مجلس تأسيسي من بعض زعماء العراق وشخصياته السياسية ومنها نوري سعيد ورشيد الكيلاني... الخ⁽⁵⁾.

عين عضو في مجلس شورى الدولة ، استمر في وظيفته إلى غاية 1326م ، أين أقام سبعة عشر سنة ثم عاد إلى أم القرى أميرا عليها. ينظر، أمير الريحاني، ملوك العرب ، ج1 ، ط8، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص ص 59 ، 60 . ينظر الملحق (01).

⁽¹⁾ -إنفاقية سايكس بيكو: عقدت في 16 مايو 1916م/1335هـ وكانت بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقاسم البلاد العربية. ينظر، اسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ العثماني، ط2، مكتبة العبيكان، (د.ب)، 1998، ص223 .

⁽²⁾ -حامد الحمداني، المرجع السابق، ص 35.

⁽³⁾ -الانتداب : كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض حتى تصبح قادرة على أن تحكم نفسها. ينظر عبد الوهاب الكيلالي ، موسوعة سياسية ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د.ت)، ص 346.

⁽⁴⁾ -فيصل بن الحسين: أو الملك فيصل الأول أول ملك عربي حكم العراق بعد العثمانيين وهو فيصل ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة عاش في الفترة ما بين 1885م- 1933م. ينظر، عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 239.

⁽⁵⁾ -كمال ديب، موجز تاريخ العراق، ط1، دار الفرابي للنشر والتوزيع، لبنان، 2013، ص ص 35-43.

المفصل الأول

ترجمة نوري سعيد

المبحث الأول : أصله ونسبه

المبحث الثاني : نشأته وتكوينه العسكري

المبحث الثالث : حياته السياسية

المبحث الأول: أصله ونسبه

تختلف المصادر التاريخية في تحديد الموطن الأصلي لأسرة نوري سعيد⁽¹⁾ فقد ورد في التقرير البريطاني الذي وضع عام 1935 م أن نوري سعيد (ابن محاسب من أصل موصل)⁽²⁾، فيما تشير مصادر أخرى أن أسرته كانت تقطن بمنطقة طوزخورماتو⁽³⁾، وتؤكد مجموعة ثالثة من المصادر العربية والغربية على أن أجداده كانوا من سكنة بغداد، ويذهب كل من بيرد وورد وجالمان أن جده الأكبر ملا لولو قد سكن بغداد منذ ثلاثمائة سنة.

أما بالنسبة لنسب نوري سعيد فقد اختلفت المصادر أيضا في تحديدها فمنها ما يؤكد أنه من أصل كردي، بينما إعتبره البعض أنه من أصل عربي وتنسبه إلى عشيرة القراغول البغدادية أو قبيلة شمر المعروفة، ففي رأي حنا بطاطو أن نوري سعيد قد جمع بين إنتسابه القومي وأصله العربي وآخر تركي، كما جمع جولمان بين كل ذلك فيقول (أنه كردي المولد، تركي الثقافة عراقي المهنة) وقد ولد نوري سعيد ببغداد سنة 1888 م في تبة الكاور قرب ساحة الميدان حاليا وكان والده سعيد بن صالح موظفا في دائرة الأوقاف ببغداد في العصر العثماني وله شقيقان هما مصطفى وغانوي⁽⁴⁾.

أما والدته التي كانت تدعى فاطمة بنت عبد الرزاق وقد أنجبت فضلا عن نوري السعيد أربع بنات، تربيهن جميعا في جو عائلي متمسك بالشعائر الدينية، ويقال أن والده

(1) - ينظر الملحق رقم 02

(2) - الموصل: من الموصل وهي مدينة تقع شمال العراق على نهر دجلة وهي مركز محافظة نينوى. ينظر، امنة أبو حجر، موسوعة المدن العربية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 258.

(3) - طوزخورماتو: طوز أو دوز أي الملح و خورما أي التمر وتوا اي التوت وهي تسمية تركمانية وطوزخورماتو مدينة عراقية العشرين بشمال شرق العراق. ينظر، نزمين المفتي، طوزخورماتو قلعة التركمان، جريدة القلعة، ع 374، 2006، ص1.

(4) - محسن جبار العارضي، نوري السعيد بين الموالين والمناوئين، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، بغداد، 2014، ص ص 17، 18، 19.

وجده طه كانا من خطباء جامع الأحمدية قرب محلة الميدان أين كانت اللغة التركية هي لغة المخاطبة بين أفراد أسرته⁽¹⁾.

المبحث الثاني: نشأته وتكوينه العسكري.

أمضى نوري السعيد جزء من حياته المبكرة بمحلته بساحة الميدان يشارك أصدقاءه ألعابهم التي ظل يعتز بها، ولما شب أدخله أهله أحد الكتاتيب ببغداد ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، فتعلم مبادئ الخط والإنشاء والحساب وعند بلوغه سن الثامنة دخل المدرسة الرشدية العسكرية أين قضى بها أربع سنوات تعلم خلالها مختلف اللغات فضلا عن اللغة التركية والعربية والفرسية، وبعد إكماله لدراسته بالمدرسة الرشدية، دخل الإعدادية العسكرية ببغداد سنة 1899 م وتخرج منها سنة 1902 م.

توجه بعد ذلك إلى إسطنبول⁽²⁾ للدراسة في الكلية الحربية فكانت تلك فرصته التي نقلته نوعيا إلى وضع جديد، ومنها بدأت تتوضح ملامح شخصيته فمن كان يرى نوري سعيد لا ينكر ذكائه وفطنته وبساطته ووفاءه وكرمه، كما عرف عنه بمزاجه الحاد سريع الانفعال في أحيان كثيرة، في حين كان صبورا يتحمل والنقد اللاذع أحيانا أخرى..... كما عرف عنه حبه للسفر والتنقل من مكان لآخر ومن دولة لأخرى ومما يميز شخصية نوري سعيد أنه محدود الثقافة العامة غير ميال للقراءة فعندما كانت تعرض عليه السجلات الرسمية لم يكن يقرؤها بل كان سكرتيه يعرضها عليه⁽³⁾.

وعندما تخرج نوري سعيد من الكلية الحربية بإسطنبول سنة 1906 م وعين في وحدة مشاة تابعة للجيش العثماني السادس ببغداد تفرض الضرائب على المواشي وقد

(1) - المرجع نفسه، ص19.

(2) - إسطنبول: هي إحدى أهم المدن التركية وكانت عاصمة الدول العثمانية لفترة امتدت حوالي خمسة قرون، علما أنها كانت عاصمة لدولة البزنطيين في عهد قسطنطين عام 330م، وفي عام 1923م انتقل مقر العاصمة من إسطنبول إلى أنقرة، كانت تعرف قبل خضوعها للعثمانيين باسم القسطنطينية، من أهم معالمها المسجد الأزرق . ينظر، حسان حلاق، شعوب ومدن إسلامية، ج 2، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، (د.ت)، ص ص 176-178.

(3) - محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2005، ص16.

إستطاع نوري السعيد من خلالها توطيد علاقاته مع رؤساء العشائر، وفي سنة 1911 م دخل كلية الأركان وعرف خلالها بين زملائه بنوري أركان ثم نوري بغداد بعد أن إستقر فيها كما شارك سنة 1916 في الثورة العربية الكبرى بالحجاز التي أعلنها الشريف حسين ضد الدولة العثمانية، ومن ثم نقله هذا الأخير إلى الجيش الشرقي تحت قيادة الأمير عبد الله⁽¹⁾ الذي عينه رئيساً لأركان جيشه ومنحه لقب باشا⁽²⁾، ولم يمضي نوري سعيد فترة قصيرة حتى نقل إلى الجيش الشمالي تحت قيادة الأمير فيصل، فعينه كذلك رئيساً لأركان جيشه وبعدها دخل مع الأمير فيصل ملكاً على سوريا أين أصبح من المسؤولين المقربين له خلال فترة سلطته بسوريا.

تولى نوري سعيد خلال هذه الفترة مسؤوليات كثيرة، أين شارك خلال 1919 في مؤتمر باريس ممثلاً لشريف مكة شريف الحسين، كما عين نوري سعيد مستشاراً للملك فيصل بعد إستقلال سوريا من الفرنسيين، ومن ثمة شارك سنة 1920 في عقد المؤتمر السوري لمناقشة قضية العراق التي وقعت تحت سيطرة البريطانيين أواخر 1918 م ويعتبر إنعقاد مؤتمر القاهرة سنة 1921 م الذي أختير فيه فيصل ملكاً على العراق خطوة

(1) - الأمير عبد الله : ولد الملك عبد الله بن الحسين بن علي عام 1882م وهو الابن الثاني للشريف حسين شريف مكة وملك الحجاز عام 1917م تلقى عبد الله تعليمة الأول في اسطنبول، وعين عبد الله شريفاً على مكة عام 1908م وفي عام 1912م أنتدب نائباً على مكة في البرلمان العثماني، شارك في الثورة العربية التي قادها والده ضد الدولة العثمانية 1916م، بعد أن أعلن والده نفسه ملكاً على الحجاز عام 1917م اختاره وزيراً للخارجية شارك في الاجتماع التأسيسي لجامعة الدول العربية بالقاهرة ثم ملكاً على إمارة شرق الأردن في مايو 1946م، اختير قائداً عاماً للجيش العربية التي دخلت فلسطين عام 1948م، أغتيل الملك عبد الله في 20 يوليو 1951م وهو يدخل المسجد الأقصى. ينظر، عصام عبد الفتاح، أهم وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012، ص ص 292- 294.

(2) - باشا: هو لفظ مشتق من الفارسية (با) بمعنى قدم (وشاه) أي ملك أي إسناد الملك وعماده وقيل أنه مشتق من التركية من باش بمعنى (رأس) وهذا اللقب كان يعطيه الأتراك للأمراء المالكين من بيت الملك والذين يخدمون في الجيش والإدارة . ينظر محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، مج 2، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص29.

مهمة لنوري سعيد باعتباره الساعد الأيمن للأمير فيصل⁽¹⁾، وبعد إختيار فيصل كملك على العراق غير وارد عند والده الشريف حسين وذلك لأنه كان يفضل أخاه عبد الله عنه⁽²⁾.

أما بالنسبة لنوري سعيد فقد تم تعيينه كمدير عام للشرطة بالحكومة العراقية ثم أصبح رئيساً لأركان الجيش العراقي، ثم وزيراً للدفاع سنة 1923 م خلال الوزارة السعدونية الأولى⁽³⁾.

(1) - محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص ص 22 - 32.

(2) - علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج6، مطبعة أمير للنشر والتوزيع، (د.م)، 1976، ص48.

(3) - محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص32.

المبحث الثالث: حياته السياسية

مع وصول نوري سعيد إلى العراق دخل معترك الحياة السياسية أين تولى منصب وزير الدفاع كما سبق الإشارة إليه سابقاً⁽¹⁾، كما تولى نفس المنصب خلال الوزارة العسكرية الثانية بقيادة رشيد عالي الكيلاني⁽²⁾ في 21 نوفمبر 1926 وخلال الوزارة السعدونية الثالثة برئاسة عبد المحسن السعدون والسعدونية الرابعة في 19 سبتمبر 1929 م والوزارة السويدية بقيادة ناجي السويدي في 18 أكتوبر 1929 ومع إستقالة هذه الأخيرة في 09 مارس 1930 م وذلك بعد توجيه كتاب الاسناد هنا كون هيئته الوزارية التي ضمت العديد من الشخصيات البارزة⁽³⁾.

وقد أسند منصب وزير الدفاع لنوري سعيد بالوكالة لغياب جعفر العسكري خارج العراق حيث لم تضع هذه الوزارة منهاجاً لأعمالها وأرادت معالجة عدة مسائل منها الموقع الاقتصادي الذي يحتاج الى عناية كبرى، وأعدت النظر في تشكيلات إدارة الدولة، وقد أبدى الملك فيصل الموافقة على المبادئ المعروضة حيث قامت هذه الوزارة بحل مجلس النواب وبدأ بانتخاب مجلس جديد، كما أذاعت الوزارة بياناً رسمياً في 10 أبريل قررت فيه جعل اللغة الكردية لغة رسمية⁽⁴⁾.

كما ألغت الوزارة جامعة آل بيت التي أنشأت سنة 1922 من قبل الملك فيصل وعوضتها ببعثة علمية توفدها الى مصر، كما عملت الوزارة على معالجة الأزمة المالية فاستدعت السير هتلتن يانغ الخبير البريطاني لدرس الطرق المؤدية لذلك.

(1) - محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص ص 82، 85، 86.

(2) - رشيد عالي الكيلاني: (1893-1965)، سياسي ورجل دولة عراقي من عائلة بغدادية غنية لها مكانتها الاجتماعية المرموقة، درس الحقوق عمل بتدريس القانون، عرف بميولاته القومية، عين عضواً بمحكمة التمييز ووزيراً للعمل عام 1924، استقال من هذا المنصب بعد اتفاقية البترول المبرمة مع بريطانيا عام 1933، تولى رئاسة الوزراء وشارك في حكومة ياسين الهاشمي عام 1935، وعين كوزير للداخلية، كما تولى منصب رئيس الديوان الملكي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 2، ص 818.

(3) - ينظر الملحق رقم (03).

(4) - عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، دار الرافدين للنشر والتوزيع، لبنان، 2008، ص75.

أين عقد مؤتمر إقتصادي في 23 جوان 1930 وأشركت فيه غرف التجارة في بغداد والموصل لمعالجتها أما نوري سعيد فاستمر في مفاوضة الجانب البريطاني في أمر المعاهدة التي عقدت سنة 1930 بين البريطانيين والعراقيين فاحتج عليها الاكراد والتياريون لدى عصبة الأمم، ومالبثوا أن قاموا بعصيان مسلح ضد الحكومة العراقية في شهر أوت 1933 الشيء الذي دفع بوزير المالية للاستقالة كما أسست المعارضة حزبا سياسيا ضد تصرفات الحكومة سمي باسم حزب الإخاء الوطني، وكان الباجه جي أحد أقطاب المعارضة الذين وقفوا في وجه الوزارة السعيدية وانتقدوا المعاهدة المعقودة، فاستطاع نوري سعيد إستمالاته وإدخاله في وزارته في 06 جانفي 1931 ولما كان القانون الأساسي العراقي لايساعد على إخراج أي وزير من الهيئة إستقالت الوزارة ورفع نوري سعيد كتاب إستقالته في 19 أكتوبر 1931 الى الملك فيصل أين تم قبوله بعد إستقالة الوزارة⁽¹⁾.

ولم يجد الملك فيصل مناصا من أن يعهد نوري سعيد نفسه بتأليف الوزارة الجديدة، ففي هذه الأثناء كانت مهمة توطيد العلاقات بين بريطانيا العراق على أسس دائمة تسير نحو دخول العراق عصبة الأمم لإنهاء الإنتداب البريطاني على العراق بصورة رسمية لذلك عهد الملك فيصل بالوزارة الجديدة لنوري سعيد في 19 أكتوبر 1931⁽²⁾.

وأنتخب جعفر العسكري رئيسا للمجلس النيابي ومنصب وزارة الخارجية بالوكالة لنوري سعيد وكانت العديد من المناصب قد أسندت لعدة أشخاص وهم خارج العراق كنجادي شوكت⁽³⁾.

لم تعتمد هذه الوزارة على منهاج جديد بل عملت على اتمام منهاج الوزارة الأولى وقد سافر نوري سعيد إلى تركيا في اليوم الرابع من كانون الاول/ ديسمبر 1931 لتوقيع المعاهدة التجارية التي وضعت أسسها أثناء زيارة الملك فيصل لأنقرة وتوقيع معاهدة تسليم المجرمين بين البلدين ، كما سافر وزير الوزراء الى جنيف للاشراف على موضوع دخول

(1) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص 86.

(2) - ينظر الملحق رقم (04).

(3) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص 88.

العراق عضو في عصبة الأمم كما غادر الى ايران رفقة الملك فيصل وللصطياف في لبنان في 13 جوان 1932⁽¹⁾، ثم سافر الى جنيف في 14 أوت 1932 ليلاحق قضية دخول العراق لعصبة الأمم ومع نهاية الإنتداب البريطاني عام 1932 إنضم العراق إلى عصبة الأمم وحصل على إستقلاله⁽²⁾.

وأُسندت رئاسة الديوان إلى السيد رشيد عالي الكيلاني في 26 جوان 1932 وثار الشيخ أحمد بارزان أحد شيوخ الكرد في شمال العراق في وجه الحكومة في شهر افريل 1932 بعدها تقدم نوري سعيد باستقالته في 27 اكتوبر 1932 بعدها تولى هذا الأخير منصب وزير الدفاع والخارجية في عهد الوزارة المدفعية في 09 نوفمبر 1933 وكان نوري سعيد وناجي شوكت سبب إستقالة هذه الوزارة بعد معارضة مشروع العراق.

كما عاد نوري سعيد وتولى منصب وزير الخارجية خلال الوزارة الأيوبية بقيادة علي جودت الأيوبي في 27 أوت 1934 إلى غاية 15 مارس 1935 وكذلك في عهد وزارة ياسين الهاشمي في 1935 تولى منصب وزارة الخارجية⁽³⁾.

بعدها ألف نوري سعيد في 25 ديسمبر 1938 وزارته الثالثة بعد إقالة الوزارة المدفعية وقد تشكلت وزارته الجديدة⁽⁴⁾.

قد عرفت هذه الوزارة عودة تدخل الجيش في الأمور السياسية، حيث قامت هذه الوزارة بنشر مناهجها الذي تضمن حماية الحريات العامة، ومكافحة الآراء الهدامة هذا من الناحية السياسية، أما في السياسية الداخلية فقد عملت على الاهتمام النهوض بالأمة ورفع مستواها وتوطيد الأمن، وفي السياسة الخارجية كما سعت لتوسيع الحلف العربي من خلال تقوية الصلات في مختلف الجوانب لأجل استقلالها، كما إهتمت هذه الوزارة بصلات الصداقة مع بريطانيا العظمى على أساس التحالف وقد شهدت هذه الفترة من الوزارة وفاة

(1) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص 98، 99.

(2) - سامح رشيد القبح، الجيش والدولة في العراق، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، 2001، ص 7.

(3) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص 101.

(4) - ينظر الملحق رقم (5).

الملك غازي⁽¹⁾ وقد قدم بعدها نوري سعيد إستقالته إلى الوصي عبد الإله، ومالبثت هذه الوزارة أن تقدم إستقالتها حتى جدد الوصي عبد الإله إعتماده فيها على نوري السعيد في 06 أبريل 1939، ولم يدخل هذا الأخير تعديلا على وزارته الجديدة أين قامت هذه الوزارة بحفلة تأيينية للملك غازي بعد مرور 40 يوم على وفاته، كما ألغت الأحكام العرفية⁽²⁾ المعنة في الموصل⁽³⁾، وبحلول سبتمبر 1939 أعلنت الحرب العالمية الثانية التي تمخض عنها رفض إنذار فرنسا وبريطانيا عن غزو بولندا، وباعتبار نوري سعيد من حلفاء بريطانيا، قرر في 13 سبتمبر قطع العلاقات مع ألمانيا وإعتقال رعاياها المقيمين بالعراق وتسليمهم للإنجليز⁽⁴⁾.

كما شهدت هذه الفترة مقتل رستم حيدر⁽⁵⁾ وزير المالية من قبل حسين فوزي أحد مفوضي الشرطة، فرأى نوري سعيد أن ذلك يهدف لإضعاف مركزه ويهدد حياته السياسية فكتب كتاب إستقالته في 18 فيفري 1940 ومرة أخرى كلف نوري سعيد بتشكيل وزارة جديدة وهي الخامسة على التوالي في 20 فيفري 1940 من قبل الملك عبد الإله، على أن يقوم نوري سعيد بالتحقيق في مقتل وزير المالية وتألقت وزارته التي تشكلت في 22 فيفري 1940⁽⁶⁾

(1) - غازي: كان هذا اللقب في العصر المملوكي والعثماني لقب من ألقاب السلاطين إعتزازا منه وإفتخاره بالإنتصارات التي أحرزوها لاسيما على العالم المسيحي . ينظر، مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص113.

(2) -الأحكام العرفية: هي نظام استثنائي تلجأ إليه الدولة في حالة الأزمات الطارئة والحروب الكبيرة و اختلال الأمن. ينظر، اسماعيل عبد الرزاق الكافي، المرجع السابق، ص26.

(3) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ص 190، 205.

(4) -ناظم عزة العباسي، محصلة الصراع على الحكم في العراق 1941، مجلة الجامعة الإسلامية، ع 2، جامعة النجاح الوطنية للنشر والتوزيع، (د.م)، 1998، ص12.

(5) -ينتمي رستم حيدر الى أسرة حيدر وهي أسرة ببلبك، اشتهرت بوطنيتها ونضالها اسمه الأصلي محمد، أما حيدر فهو اسم والده، كان يدعى في البداية محمد رستم بعدها غلب عليه اسم رستم حيدر، وصل العراق في 23 حزيران 1921 كسكرتير خاص للملك فيصل واكتسب الجنسية العراقية حسب القانون، تولى منصب وزير الديوان الملكي، ثم وزير 7 مرات آخرها كان كوزير للمالية، ليلقى حتفه يوم 22 كانون الثاني 1940. ينظر، رستم حيدر، مذكرات رستم حيدر، ترجمة نجدة فتحي صفوت، ط1، دار العربية للموسوعات، 1988، ص ص 8-10.

(6) - ينظر الملحق رقم5.

ولم تضع هذه الوزارة منهاجا لها، وعملت على توطيد إستقلال العراق في سياسته الخارجية وقد إستقالت هذه الوزارة في 31 مارس 1940⁽¹⁾.

بعد إستقالة حكومة جميل المدفعي أسند الوصي رئاسة الوزارة إلى نوري سعيد الذي كان يشغل منصب الوزير المفوض في السفارة العراقية في القاهرة، فاستدعى على عجل وألف وزارته السادسة في تشرين الأول سنة 1941م وإختار نوري سعيد أعضاء وزارته من العناصر الموالين للبريطانيين⁽²⁾ وأقدم نوري سعيد خلال فترة وزارته هذه بحملة من الإعتقالات للعديد من الشخصيات السياسية ورجال الصحافة وأساتذة و أطباء، كما أطلق أيدي الأجهزة القمعية لوزارة الداخلية المكونة من الأمن والشرطة لتعتقل من شاء دون أسانيد⁽³⁾ ومن أبرز المعتقلين محمد صديق شنشل، ومحمد بهجت الأثري، وطالب مشتاق ومحمد درويش المقدادي وغيرهم كما طالب نوري السعيد مجلس النواب إسقاط عضوية الكيلاني والسبعاوي وناجي شوكت من المجلس لعدم حضورهم الجلسات الثلاث الافتتاحية له. كما عملت هذه الوزارة على العناية بالجانب الإقتصادي وجهاز الشرطة، وقد قدمت إستقالتها في 03 أكتوبر 1941⁽⁴⁾.

بعدها عين نوري سعيد على رأس الوزارة من جديد بتكليف من الوصي وذلك في نفس اليوم من نفس الشهر والسنة، وقد كان منهاجها إمتدادا لمناهج الوزارة السابقة أين عمل نوري على تركيز جهوده في إصلاح وزارة المعارف وتنظيم الشؤون الاقتصادية، واستقال من هذه الوزارة اثنان من أعضائها هما عبد المحسن شلاش وزير الإقتصاد، وعبد الهادي وزير الأشغال والمواصلات، وقد عوضا بعبد الرزاق الأزري وسليمان البراك، كما أعلن نوري سعيد خلال هذه الفترة الحرب على دول المحور في 17 نوفمبر 1943م⁽⁵⁾.

(1) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ص 214-215.

(2) - محمد حمدي صالح الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر والتوزيع، بغداد، 2000، ص ص 122، 123.

(3) - حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، (د.ط.)، (د.م.)، 2003، ص ص 143-144.

(4) - محمد حمدي صالح الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، ص ص 123، 124.

(5) - حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، ص ص 49-51.

وفي سنة 1944م-1945م شارك نوري سعيد في صياغة ميثاق الجامعة العربية الذي نص على مبدأ استقلالية الدول الأعضاء⁽¹⁾، كما أقدم نوري خلال هذه الفترة من وزارته على تعديل الدستور منها المادة 43 التي منحت الوصي عبد الإله صلاحيات إقالة الوزارة وإقرار تنصيب ولي العهد وغيرها من الصلاحيات وذلك بعد تصويت مجلس النواب على التعديلات المطروحة، وبعد أن ضمن نوري الأغلبية ساحقة بالبرلمان بعد الانتخابات التي أجريت أقدم على تقديم استقالته في 19 ديسمبر 1947.

عاد نوري سعيد وتولى منصب رئيس الوزراء في نفس اليوم من إستقالته وتعد هذه الوزارة الثامنة له في تاريخ الوزارة العراقية أين عمل على تقليص نفوذ الجيش وإضعافه وفصل عدد من الضباط وزاد من عدد جهازي الشرطة والأمن، كما سخر ذخائر الجيش للبريطانيين، وزج بقية الجيش في الحرب ضد الأكراد في كردستان أين أعلن مصطفى البارزاني⁽²⁾ تمرداً على الحكومة، وقد شهدت فترة وزارة نوري هذه خلافاته مع الوصي عبد الإله ذلك بعد الصلاحيات التي أصبح يمتلكها هذا الأخير بعد تعديل الدستور، أين أوعد عبد الإله بعض الأشخاص في البلاط إلي الهجوم على نوري سعيد وحكومته، مما دفع به إلى تقديم إستقالته في 19 أبريل 1944⁽³⁾.

وما لبثت السفارة البريطانية أن راسلت الوصي عبد الإله وذلك لأجل تحية أرشد العمري من الوزارة تعيين نوري سعيد بدله، فعهد إليه بتشكيل وزارته التي تعتبر التاسعة له في 12 نوفمبر 1946، ومنها أعلن نوري سعيد أن أمن ومصلحة البلاد لها الأولوية في سياسته، وأن وزارته مهمتها إجراء انتخابات حرة وتلغي خلالها جميع قرارات حكومة العمري ضد الصحف الوطنية، كما حل مجلس النواب، إلا أن نوري سعيد إستقال من وزارته هذه في 11 مارس 1947.

(1) - شاكِر الحاج مخلف، الرموز المحضورة، (د.ط)، دار النشر الإلكتروني، (د.م)، (د.ت)، ص 19.

(2) - مصطفى البارزاني: هو ابن الشيخ عبد السلام البارزاني وأحد أبرز رواد حركة التحرر الكردية في القرن العشرين، كان يتمتع بمركز ديني كبير بين قومه، وُلد مصطفى البارزاني عام 1903م في قرية بارازات الواقعة على سفوح جبل شيروان الجنوبية في قضاء الزبيبار في موقع حصين . ينظر، حامد الحمداني، لمحات من تاريخ التحرر الكردية في العراق، (د، ط)، (د، م)، (د، ش)، ص 21.

(3) - حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، ص 54.

أسندت خلالها الوزارة إلى خالد جبر في 29 من مارس، ثم تلتها وزارة الباجه جي التي إستقالت في 06 جانفي 1949، ليعود نوري السعيد بعدها من جديد وقد عمل خلالها على سحب الجيش إلى العراق⁽¹⁾، كما أقدم نوري على تقديم طلب رفقه أحمد مختار بابان وعبد الوهاب مرجان وآخرون من رؤساء العشائر إلى وزارة الداخلية في نوفمبر 1949 م لتأسيس حزب سياسي باسم " حزب الإتحاد الدستوري" أين وافقت الوزارة في 24 من نفس الشهر، وكان المقصود من تأسيس هذا الحزب هو إيجاد دعامة حزبية لمؤازرة الوضع القائم تحت زعامته، للحد من تصرفات عبد الإله عندما تتصادم تلك التصرفات مع زعامة نوري السعيد ومالبت نوري السعيد أن قدم إستقالته من هذه الوزارة حتى أسندت له الوزارة الجديدة⁽²⁾.

والتي شكلت في 15 سبتمبر 1950 عمل خلالها على القضاء على البطالة وتحسين الظروف الاجتماعية وإصلاح الخلل الإداري، وقد تعرضت حكومته هذه إلى معارضة قوية من أحزاب المعارضة كحزبي الإستقلال بقيادة محمد المهدي والحزب الوطني الديمقراطي بقيادة كامل الجادرجي وذلك لتهاون هذه الحكومة مع الغرب مما أدى إلى إستقالتها⁽³⁾.

ولم يأت نوري السعيد إلى الحكم خلال وزارته الثانية عشر في أوت 1954 إلا وأن قام بربط العراق بالأحلاف الإمبريالية ، أين بدأ بالتوقيع على ميثاق التعاون مع تركيا في 24 فيفري 1955 وما لبثت بريطانيا في أبريل 1955 أن انضمت الباكستان في 23 سبتمبر من نفس السنة ومع إيران في نوفمبر، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد انضمت للجناح العسكري ، والذي تغير إسمه إلى حلف بغداد أين أصبحت هذه الأخيرة مقرا له كما بذل نوري سعيد العديد من الجهود لضم سوريا والأردن ، أما بالنسبة للبنان و سوريا و مصر و السعودية فقد عارضوا الانضمام للحلف وقد إستقال نوري سعيد من هذه

(1) -محمد حمدي صالح الجعفري، إنقلاب الوصي في العراق، ط2، مكتبة مديولي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،

ص 53

(2) -حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، ص 245.

(3) - إيث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958، ط2، مكتبة اليقظة العربية للنشر والتوزيع، 1981، ص،

الوزارة في 17 ديسمبر 1955 ليعاد تعيينه مجددا في اليوم التالي على رأس الحكومة ، وتعد وزارته هذه إمتدادا للسابقة وقد حل خلالها نوري سعيد مجلس النواب حيث جاء ببرلمان التزكية⁽¹⁾.

كما شهدت هذه الفترة من حكومته إضرابات بالموصل التي شنها القصابون وتصاعدت لتشمل الخياطين والخبازين وغيرهم مما أدى بالحكومة إلى إصدار مرسوم الطوارئ في 1956 ، وعرفت هذه المرحلة تزامن العدوان الثلاثي على مصر والتي عمل خلالها نوري سعيد إلى غض أنظار الشعب عنه وذلك من خلال بث إذاعي⁽²⁾ عراقيا لتسفي، كما حث خلالها نوري من لندن رئيس الوزراء البريطاني أنطوني إيدن على ضرب مصر، بعدها إستقال نوري من وزارته هذه في جوان 1957.

وبعد التطورات التي حصلت بالمنطقة خاصة بعد الوحدة السورية المصرية وما نتج عنها من توتر في النظامين الأردني والعراقي وللمشاريع الإمبريالية الأمريكية البريطانية رأت هذه الأخيرة أن خير من يستطيع تولي الأمور بالعراق هو نوري سعيد، لذلك أقيمت حكومة عبد الوهاب مرجان، وأوعز لنوري سعيد بتشكيل وزارته في 03 مارس 1958 فأعلن نوري سعيد أن مهمته هي دعم الإتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق الذي شكل في 14 فيفري 1958 ، وإستقال من هذه الوزارة في 14 ماي 1958 ليتفرغ بعدها لرئاسة الإتحاد الهاشمي الذي كلفه الملك عبد الإله بتشكيل وزارته وركز⁽³⁾ خلالها على إجهاض الوحدة المصرية السورية، ودعم نظام كميل شمعون بلبباني.

(1) -حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، ص 246.

(2) -حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، ص، 289.

(3) -حامد الحمداني، المرجع نفسه، 295.

الفصل الثاني

الهلال الخصيب ومشروع نوري السعيد

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب.

المبحث الثاني : دعوة الملك فيصل لمشروع الهلال الخصيب.

المبحث الثالث : نوري السعيد يشرف على مشروع الهلال الخصيب.

المبحث الاول: الإطار الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب.

يعتبر الهلال الخصيب⁽¹⁾ من الناحية الجيولوجية والجغرافية امتداد لشبه جزيرة العرب ويرجع ذلك إلى :

- الطبقات الكلسية التي تتألف منها أواسط الجزيرة المعروفة بالحماد تمتد إلى بادية الشام.
- أن السلاسل الشرقية في الشام تمتد على طول الساحل الغربي من الجزيرة العربية
- أن حفرة الإنهدام التي تتوسط الشام من الشمال إلى الجنوب هي تكملة لحفرة البحر الأحمر المتوسط.
- أن العراق ماعدا السهل اللعقي في الجنوب هو تكملة للمنحدر الشمالي لشبه جزيرة العرب.
- أن النفط الذي أكتشف حديثا في الجزء الشرقي في الجزيرة دليل على القرابة الجيولوجية بينها وبين الهلال الخصيب.

وعليه فإن كل تلك الصلات الطبوغرافية قد أدت إلى صلات بشرية كان أبرزها الصلاة اللاتينية، فشبه جزيرة العرب حسب علماء الساميات هي مهد الشعوب التي نزلت عنها إبتداءً من منتصف الألف الرابع قبل الميلاد على موجات متتالية انتهت بالموجة العربية الإسلامية في القرن السابع ميلادي⁽²⁾.

(1) - ينظر الملحق رقم 06

(2) - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص، 118.

وعلى اثر ذلك إستوطن البابليون⁽¹⁾ والأشوريون⁽²⁾ والكلدانيون⁽³⁾ العراق⁽⁴⁾ والجزيرة أي الجناح الشرقي.

يحد الهلال الخصيب من الشمال وتفصله عن الأناضول جبال طوروس ، وتحده من الشرق وتفصله عن هضبة إيران جبال زاغروس المعروفة أيضا بجبال كردستان، ولفلك الواقعة إلى جنوبيه شكلا هلاليا برزخيا جعل منه جسرا دوليا بين الشرق والغرب⁽⁵⁾.

والهلال الخصيب يشمل العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين⁽⁶⁾ كما يمكن إعتبار مصر جزءاً من الهلال الخصيب بالرغم من إنفصالها عن بلاد الشام بصحراء سيناء، وعليه فإن مصر ترتبط بتاريخ بلدان الهلال الخصيب أكثر من إرتباطها ببلدان إفريقيا⁽⁷⁾.

(1) -البابليون: هم قبائل سامية كانت بجوار البحر المتوسط منذ أقدم العهود، وأخذت تهبط سقي الفرات حتى بلغت بابل وكانت صغيرة جداً فإتخذتها قاعدة لها حوالي 2200.ق.م. وأخذت تتماوى من جاورها من مملكة أكد وشومر حتى إستولت على ملكهم وأسست مملكة عظيمة دعيت بالمملكة البابلية ينظر عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، ط3، مطبعة العرفان ،صيدا،1958،ص، 14.

(2) -الأشوريون: أما أشور فهي بلاد واقعة وراء بلاد الكلدان على شاطئ دجلة أما أصولهم فهي فقد ذكر ديودورس الرومي من أهل جزيرة صقلية وقيل أن نينوس بني مدينة نينوي و إفتتح آسيا الصغرى ينظر شارل سيتوبوس، تاريخ الحضارة،تع:محمد كرد علي،مطبعة الظاهر للنشر و التوزيع،القاهرة،1908، ص، 28.

(3) -الكلدانيون: هي إحدى القبائل السامية الرحالة التي زحفت على سواحل الخليج العربي، زحفت على سهل بابل فإحتلته وهم آخر من تسلط عليها واتخذوها عاصمة لهم، حكمها ملوك عظام منهم بنو خذ نصر ينظر عبد الرزاق الحسين، المصدر السابق، ص 16.

(4) -عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 118.

(5) - المرجع نفسه، ص 120.

(6) -إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997، ص 8.

(7) -عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 120.

المبحث الثاني: دعوة الملك فيصل لمشروع الهلال الخصيب.

لقد إعتبر الملك فيصل معاهدة 1930 بين العراق وبريطانيا خطوة أساسية لإستقلال العراق ومن ثم تسهل عليهم تحقيق أهدافهم وفي مقدمتها إقامة وحدة عربية في الهلال الخصيب ، ويرجع تفكير الملك فيصل إلى إقامة هذه الوحدة إلى الثورة العربية التي قامت بالحجاز 1916 إلا أن الظروف لم تسمح له بتحقيق ذلك ومنه خطى الملك فيصل خطواته الحذرة لتحقيق مشروعه وذلك نتيجة لتجربته

في سوريا عام 1920 كما عمل هذا الأخير على إستقلال العراق لتزداد مكانته بين الدول العربية مما يسهل له تحقيق هدفه والذي ما لبث أن تحقق بعقد معاهدة 1930 وقد ساند الملك فيصل عدد من المقربين منهم نوري سعيد وجعفر العسكري ورستم حيدر، وعلى الرغم من إشتغال الملك فيصل بأحوال العراق فإنه لم يزح هدفه وهدف أسرته في جامعة عربية في الجزيرة العربية والهلال الخصيب ولأن تحقيق هدفه هذا سوف يؤدي إلى تقوية مركزه في العراق فتجمع السنة في الهلال الخصيب سوف يؤدي إلى زيادة في مواجهة الشيعة ويضعف المشكلة الكردية كما إعتبر فيصل أن العراق في حالة الوحدة سوف يستفيد من مهارات السوريين وإستتاره العقلية ومصادرها المتنوعة .

لذلك عمل هذا الأخير على مساعدة سوريا على التحرر السياسي حتى تكتمل وحدتها مع العراق كما أن لسوريا أثر بارز في نفسية الملك كونه كان حاكما عليها سابقا وقد قويت فكرة توحيد أقطار الهلال الخصيب في أوائل الثلاثينيات وذلك كنتيجة لتدفق العديد من الوطنيين العرب إلى بغداد بعد أن كانوا بالمنفى و إعتبروا العراق بالنسبة لهم "بروسيا العرب " التي بإمكانها تحقيق أمانهم في الإستقلال و الوحدة للبلاد العربية المجزأة (بلاد الشام)⁽¹⁾.

(1) - محمود صالح منسى، الشرق العربي المعاصر، ج1، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع، (د.م)، 1900، ص 55.

وعلى الرغم من أن هدف فيصل كان واضحا في ذهنه وذهن الأشراف لكن الوسيلة التي سببحقق من خلالها مشروعه ليست جلية وذلك للأحداث الواقعة ومواقف أطراف عربية وغير عربية ، ففكر فيصل في عقد إجتماعات عربية على مستوى القمة لشرح خطته لذلك قام بايفاد السياسي العراقي المشهور ياسين الهاشمي بصفته مبعوثا خاصا في جولة لبعض الدول العربية فزار خلالها مصر ودمشق والقدس وذلك لعقد مؤتمر عربي ببغداد وعلى الرغم من أن هذه الفكرة قد لقيت ترحيبا من قبل أقطار الهلال الخصب إلا أنها عورضت من قبل مصر والسعودية^(١).

كما تحول فيصل في أوروبا في أوت 1931 للدعوة لمشروعه متحججا بذلك إلى دعوته دخول العراق إلى عصبة الأمم ولكن الحقيقة أنه سعى لأجل مشروعه فقابل خلالها أصدقاءه السوريين منهم شكيب أرسلان وإحسان الجابري وفارس الخوري ، كما بذل العديد من السوريين بزعامة رستم حيدر مجهودات واسعة بين المسلمين في سوريا مؤيدين للوحدة تحت زعامة فيصل ، كما رحبت العديد من الصحف التي نشرت في العراق و سوريا وفلسطين بالوحدة المقترحة^(٢).

(١) -محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص 55-56.

(٢) - المرجع نفسه: ص 57، 58.

المبحث الثالث: نوري السعيد يشرف على مشروع الهلال الخصيب.

بدأ نشاط نوري سعيد في دعوته لتجمع عربي يضم دول الهلال الخصيب خلال فترة حكم الملك فيصل، أين قام نوري بجولة في سنة 1931 إلى شرق الأردن وفلسطين ومصر وذلك في سبيل تحقيق هدفه شارحا خطته لهذه الوحدة ، ومع ذلك فإن هذه الزيارات لم تأت بنتيجة إنما اقتصر على إبرام عدد من المعاهدات للصدقة وحسن الجوار⁽¹⁾.

أما نوري السعيد فقد أصبح يشرف على مشروع الهلال الخصيب ، وذلك بعد نشوب الحرب العالمية الثانية وبعد إتضاح الغلبة لدول الحلفاء في هذه المعارك جاءت خطوته التي أراد بها إستغلال الموقف لصالح مشروعه وذلك قبل أن تضع الحرب أوزارها وإقناع المسؤولين في تلك الجهة بضرورة إنصاف العرب⁽²⁾.

لذا زار نوري سعيد القاهرة للتباحث مع الوزير البريطاني المستر كيزي حيث طلب منه هذا الأخير تقديم آرائه مكتوبة فقام نوري سعيد بذلك فكان ميلاد ما عرف بمشروع الهلال الخصيب أو الكتاب الأزرق⁽³⁾، الذي قدمت فيه مقترحاته وذلك في حدود خبرته كما دون به آرائه في مذكرة بعنوان إستقلال العرب ووحدتهم مع إشارة لفلسطين المذكرة التي عرفت بالكتاب الذي سبق الإشارة إليه⁽⁴⁾.

في حين يذهب مؤرخون آخرون إلى أن نوري سعيد قد توجه بمذكرته إلى اللورد هيلفاكس يخبره فيها أن الوقت قد حان لبحث موضوع إستقلال العرب ووحدتهم على ضوء

(1) -محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 49.

(2) -عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، [د، ط]، مبرة للنشر والتوزيع، لندن، 1992، ص ، ص 75- 81.

(3) -محسن محمد المتولي، نوري باشا السعيد، ط1، الدار العربية للموسوعات للنشر والتوزيع، لبنان، 2005، ص 119.

(4) -عصمت السعيد،المصدر السابق، ص 81 .

التطورات التي حدثت خلال ثمان والعشرون عاما السابقين⁽¹⁾، وأرفق هذه المذكرة ببحث حول آرائه للموضوع ومن ضمن آرائه هو إصدار الولايات المتحدة لإعلان بتوحيد كل من سوريا ولبنان و فلسطين والعراق وشرق الأردن فيما عرف باسم سوريا الكبرى، ومنها أن تقرر هذه الشعوب من سيحكمها بالإضافة إلى قيام جامعة عربية تضم سوريا والعراق ومن يرغب من البلاد العربية الأخرى، كما تضمن مشروع نوري سعيد إعطاء اليهود بفلسطين شكلا من أشكال الحكم الذاتي، يسمح لهم بالاحتفاظ بنظام تعليمي خاص على أن تكون تحت إشراف الدولة السورية الكبرى، وأن يمنح للبنان نظام خاص مثل الذي تمتع به خلال الحكم التركي ، وقد أجاب المستر برايس وزير الخارجية البريطانية أن الحكومة البريطانية إن رحبت بهذه الخطوة لتشجيع التعاون السياسي والاقتصادي بهدف خلق إتحاد عربي⁽²⁾، وعليه يجب أن تكون هناك مبادرة من العرب أنفسهم.

ومع حصول الموافقة البريطانية إستهل العراقيون مبادرتهم بالجولة التي قام بها جميل المدفعي خلال شهر مارس سنة 1943 إلى العديد من الدول العربية وانتهت بالقاهرة⁽³⁾ وقد صحبه الوزير العراقي تحسين العسكري ، أين وقع الإختلاف في وجهات النظر بين النحاس باشا⁽⁴⁾ رئيس الوزراء المصري وبين العراقيين فرأوا أنه يجب أن تكون على الجانبين الرسمي والشعبي⁽⁵⁾.

(1) -يونان لبيب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919- 1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص، ص 152- 157.

(2) -محمد صالح منسى، المرجع السابق، ص 52.

(3) -القاهرة : تقع بين الفسطاط وعين شمس يحدها من الغرب خليج أمير المؤمنين ومن الشرق جبل المقطم، أصبحت عاصمة الخلافة العثمانية عند وصول المعز لدين الله الفاطمي في 07 رمضان عام 362 هـ / 973م ، ينظر مصطفى بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى، ج3، دارالمعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص 51 .

(4) -النحاس باشا: ولد مصطفى النحاس في قرية سمونود إحدى قرى المحافظة الغربية في 15 / 06 / 1879 من أبوين متوسطي الحال، إلتحق في طفولته بإحدى كتاتيب القرية فتعلم القراءة والكتابة وحفظ بعض من كتاب الله كما التحق بمكتب تلغراف سمونود، درس بالمدرسة الناصرية ثم المدرسة الحذوية سنة 1892، ومدرسة الحقوق الحذوية سنة 1896 وتخرج منها سنة 1900 ينظر علي إبراهيم سلامة، مالا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس، (د.ط)، مطابع سجل العرب، القاهرة، ص، ص 10- 11 .

(5) -يونان لبيب رزق، المرجع السابق ص، ص 159- 160.

وبعد تصريح المسئر إبدن والإتفاق على التشارور مع سائر الحكومات العربية كل منها على حدى للتعرف على مواقفها من الآمال العربية، ثم الشروع فى دعوة الحكومات إلى مؤتمر يعقد بالقاهرة برئاسة الحكومة المصرية لبحث المسألة ووجه النحاس دعوة رسمية لنوري باشا سعبد لمعرفة العراق ومقترحاتها المختلفة النواحي السياسية والاقتصادية^(١)، بعدها توجه نوري سعبد إلى مصر والتقى برئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس للترويج لمشروع الهلال الخصب الذي يضم الدول التي سبق الإشارة إليها سابقاً بزعامة العراق^(٢).

ويبدو أن نوري السعيد قد أصبح أكثر إصراراً على تحقيق مشروعه بعد مشاوراته مع النحاس باشا حيث قام برحلة إلى كل من فلسطين وسوريا اوائل فبراير 1944 حيث لقى إستقبالاً حافلاً فى بيروت و دمشق و إنتشرت أخبار عن إتفاقه مع سوريا عن الوحدة، وإتفاق بغداد ودمشق عن قيام النحاس باشا بتشكيل لجنة قبل مارس تتكون من عضو أو عضوين عن كل دولة لها صلة بهذا الشأن لوضع جدول أعمال للمؤتمرات الذي سيعقد بالقاهرة فى أبريل ليقدر خلاله نوع الوحدة المشكلة ومدى إستعداده كل دولة للأخذ بها^(٣) ولم ينجح نوري سعبد فى مسعاه هذا وكان البديل هو ظهور جامعة الدول العربية على أرض مصر سنة 1944.

(١) - المرجع نفسه، ص 161.

(٢) - رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية 1916 - 1992، [د، ط]، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 199، ص 75.

(٣) - محسن محمد المثولي العربي، المرجع السابق، ص 135.

الفصل الثالث

المواقف من مشروع الهلال الخصيب

ومقتل نوري السعيد

المبحث الأول : المواقف العربية من مشروع الهلال الخصيب

المبحث الثاني : المواقف الأوربية من مشروع الهلال الخصيب

المبحث الثالث: ثورة 14 تموز ومقتل نوري السعيد

المبحث الأول: المواقف العربية من مشروع الهلال الخصيب

هناك العديد من الدول التي أبدت رأيها من مشروع الهلال الخصيب حيث عرف هذا الموضوع معارضة من معظم الدول العربية منذ دعوة الملك فيصل له إلى غاية شروع نوري سعيد بالدعوة له ثانية ، فكان رأي السوريون بزعامة رستم حيدر ورغم حماسهم في بداية الأمر للوحدة، إلا أن هذا الحماس بدأ يتضاءل مع مرور الوقت صار السوريون لا يهتمون إلا باستخدام الملك فيصل في التفاوض بالنيابة عنهم مع فرنسا وبريطانيا من أجل الإستقلال وذلك لتمسك معظم الوطنيين في سوريا بالنظام الجمهوري ويرفضون التنازل عنه⁽¹⁾.

أما بالنسبة لعرب فلسطين فقد كانوا مشغولين أساسا بمشاكلهم اليهودية وخصوصا أن وضعهم غير المستقر من الناحية السياسية وذلك كنتيجة للفشل في إقامة دولة فلسطين نتيجة تسوية المسألة اليهودية⁽²⁾.

وعن الأردن فقد كانت البداية ببرقية من السفير البريطاني ببغداد السير كورنواليس المؤرخ ب 20 مارس مفادها أن الأمير عبد الله أخ الأمير فيصل قد إتصل بالمندوب السامي في القدس يستأذنه بعقد مؤتمر عربي تحت رئاسة عمان تحضر باقي الدول المكونة للهلال الخصيب ولما علم نوري سعيد ذلك قام بتحذير السفير البريطاني من قبول عرضه لأن باقي الدول لن تقبل ذلك، كما أن الأمير عبد الله ليس الرجل المناسب لرئاسة مثل هذا المؤتمر.

ومن السعودية وجه الوزير البريطاني المستر ويكلي في جده إلى وزارة الخارجية وممثلي بريطانيا في بغداد والقدس وبيروت والقاهرة في 26 أبريل ببرقية مضمونها أن الملك عبد العزيز قد بين رأيه من الوحدة العربية ملفتا إنتباه ممثلي بريطانيا لرأيه وشرح الإنقسام القائم بين الزعماء العرب الداعين لإنعقاد المؤتمر العربي⁽³⁾.

(1) -رأفت غنيمي الشبخ، المرجع السابق، ص 74.

(2) - المرجع نفسه، ص 75.

(3) - يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص 62.

وأنة لا يثق بأي منهم لأن كل واحد منهم يهدف إلى تقوية مركزه وأن ثقته كلها بالحكومة البريطانية ولن يعمل إلا بالتنسيق معها وأنه إذا رأته هذه الأخيرة، أن مصلحة الجميع تقضي بالمشاركة في هذا الجهد فهو مستعد لبذل جهده وأنه سوف لن يشارك بالمؤتمر مؤكدا على وجوب وقوف بريطانيا ضد مصالحه، وقد إزدادت شكوك الملك عبد العزيز حول موضوع الوحدة بعد الإتصالات بين السعودية والعراق حينما لاحظ أن نوري سعيد أعار أهمية كبيرة لمسألة توحيد سوريا وفلسطين في دولة مستقلة مع إدعائه بأن النحاس وافق على هذا الرأي وعلى عقد إجتماع لبحثه وأن الأخير سيبعث بدعوة للملك إلى الإجتماع ، كما بعث نوري سعيد برسالة للملك السعودي تضمنت رغبة باقي الدول في وحدة عربية وأن كل ما يعرقلهم هو وجود الفرنسيين بسوريا والوجود اليهودي بفلسطين⁽¹⁾ وهو حال مصر أيضا التي رفضت هذا المشروع .

⁽¹⁾ يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص 164.

المبحث الثاني: المواقف الأوربية من مشروع الهلال الخصيب

بالنسبة لموقف بريطانيا من مشروع نوري سعيد فقد رفضته وذلك بأسلوب غير مباشر وذلك من خلال تصريح إيدن في 24 فبراير 1943 وجاء فيه أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف على كل حركة بين العرب تهدف إلى تحقيق وحدتهم الإقتصادية والثقافية والإجتماعية ، بحيث يجب أن تكون المبادرة لأي مشروع من جانب العرب وحسبه أنه لم يقدم أي مشروع يحضى بموافقة الجميع⁽¹⁾ ومحاولة منها لتجنب أي متاعب تترتب عن المؤتمر المقترح الذي سبق التحدث عنه فقد وضعت الحكومة البريطانية العديد من الشروط التي تعرقل القائمون على تنظيم المؤتمر ومن تلك الشروط نذكر:

- أنه يجب أن تقتصر أعمال هذا المؤتمر على المسائل الثقافية والإقتصادية
- وإستبعاد المسائل السياسية.
- الحرص على عدم إثارة العرب في سوريا حتى لا يلجأ هؤلاء إلى الوسائل الغير سلمية في سبيل التوصل إلى إتفاق مع فرنسا.
- ضرورة تجنب إثارة عرب فلسطين ضد اليهود.
- وجوب الأخذ بعين الإعتبار شكوك الملك عبد العزيز بحيث لا يصبح لديه أية إنطباع بأن مركزه مهدد من جانب أي عضوا للأسرة الهاشمية ولم ينجح المؤتمر بسبب معارضة بريطانيا وفرنسا والملك عبد العزيز آل سعود.

فبريطانيا لم تكن تعطف على الأماني العربية إلا بشكل يخدم مصالحها كما أنها كانتا تهدف إلى المحافظة على الوضع في الشرق العربي منعاً لإختلال موازين القوى في المنطقة ومنه عدم إغضاب فرنسا⁽²⁾ ولذلك فقد طلبت هذه الأخيرة النصح من بريطانيا فيما تخص الوحدة العراقية السورية فقد رفضت الحكومة البريطانية ذلك مستندة إلىضرورة وضع دستور لسوريا حتى يمكنها من تطورها السياسي والإقتصادي ومنه تجنب تولى شخص واحد عرشي سوريا والعراق أمر غير

⁽¹⁾ -محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 122.

⁽²⁾ -محمد صالحمسنى، المرجع السابق، ص 52- 54.

مرغوب فيه حيث أن تقوية فيصل لمركزه يثير عداة تركيا وإيران أما بالنسبة لفرنسا فقد عبرت عن موقفها الراض بسبب تخوفها من تقوية فيصل لمنصبه في العراق وسوريا فستصبح بريطانيا هي المسيطرة على سوريا وبذلك يحل النفوذ البريطاني محل النفوذ الفرنسي⁽¹⁾.

⁽¹⁾ محمد صالح مسنى، المرجع السابق ، ص 54 .

المبحث الثالث: ثورة 14 تموز ومقتل نوري السعيد

تعتبر ثورة 14 جويلية 1958 أبرز الثورات العراقية التي قضت على الحكم الملكي وقادها الضباط الأحرار⁽¹⁾ وذلك نتيجة لسوء الأوضاع الداخلية في ظل حكومة نوري السعيد التي عارضت الإصلاحات وكبنت الحريات⁽²⁾، بالإضافة إلى فشل الحكومات العربية التي أرسلت جيوشها للقتال في فلسطين ضد الصهاينة وما رافقها من تواطؤ بحقوق الشعب الفلسطيني مما أدى إلى ظهور مجاميع من الضباط الشباب في صفوف الجيش العراقي ساخطة على الحكومة خاصة بعد دخولها الحربي فلسطين والتي إعتبرها العقيد نجيب الربيعي بمثابة مسرحية لذا رأى هذا الأخير أنه لا بد من توحيد جهود الضباط الوطنيين للقيام بعمل ضد الحكومة ببغداد والانتقام منها عند عودة الجيش العراقي.

ويعد النقيب رفعت الحاج أبرز المساهمين في زرع العديد من الخلايا السرية في صفوف الجيش العراقي سنة 1948 ، هذه الخلايا التي توسعت وانضم إليها عدد كبير من الضباط أمثال المقدم عبد الكريم قاسم والمقدم طارق السعيد وغيرهم⁽³⁾ وكان من شروط الانضمام لهذا التنظيم أنه يمكن أن تتكرر العضوية على الضباط الذين يشك في إخلاصهم لوطنهم كما أنه لا ينظم أي ضابط للعضوية إلا بتزكية إثنين من الضباط الأحرار⁽⁴⁾ وقد بلغ أعضاء اللجنة العليا للتنظيم خمسة عشرة ضابطا قبل قيام الثورة في 14 جويلية⁽⁵⁾ وقد اعتبر الضباط الأحرار أن في ثورة 1952 بمصر دافعا قويا لمحاكاته، كما يعد العدوان الثلاثي على السويس 1956 وموقف نوري سعيد منه كدافع آخر لقيام ثورتهم⁽⁶⁾.

(1) -سامح رشيد القبع، المرجع السابق، ص 11.

(2) -محمود صالح مسني، المرجع السابق، ص 97 .

(3) -محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد في بريطانيا خلاف أم وفاق، المرجع السابق، ص 160.

(4) -حنا بطاطو، العراق، ط1، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1992، ص 86 .

(5) -سامح رشيد القبع، المرجع السابق ص 15.

(6) -محمود صالح مسني، المرجع السابق، ص 97 .

بشأن الملك ووزير الحكومة نوري السعيد ولم يتخذ أي قرار بشأن مصير الثلاثة الكبار قبل 11 جويلية 1958 ، أين إجتمع كل من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف والعقيد عبد اللطيف الدراجي والسيد رشيد مطلق وتباحثوا في مصيرهم وتقرر في هذا الإجتماع قتل عبد الإله ونوري سعيد⁽¹⁾ وعهد إلى الرائد بهجت سعيد صباح 145 تموز 1958 بالتوجه بسريره إلى بيت نوري سعيد وإعتقاله وألحق به المقدم وصفي طاهر ليدله على البيت لأنه سبق له العمل مع نوريلسعيد عدة سنوات، وقد باءت هذه المهمة بالفشل لفرار نوري سعيد عند الخامسة والرابع صباحا وهو بملابس نومه، أين إستطاع أن يستقيل قاربًا متجهًا إلى الرصافة بعد تهديد أصحابه، غير أنه عدل وجهته واتجه إلى منزل الدكتور مهدي البصام الكائن بكرادة مريم .

بعد ها تم تهريب نوري سعيد بسيارة مرتضي البصام بعد أن وضع في الصندوق الخلفي للسيارة، وتوجه به نحو الصالحية ثم إلى الكاظمية حيث منزل الحاج محمود الإستريادي صديق عائلته أين أمضى ليلته ، في ذلك الوقت أصدرت حكومة الثورة بيانًا تدعوفيه الشعب إلى إلقاء القبض على نوري حيا أوميتا، ووضعت جائزة قدرت ب عشرة آلاف دينار لقاء ذلك ، وفي اليوم التالي 15 تموز غادر نوري سعيد بيت الإستريادي متكرًا بعباءة نسائية تصحبه زوجة محمود الإستريادي وخادمتها أين إستقلوا سيارة الإستريادي يقودها مظفر بن الحاج محمود أين أوصلهم إلى منزل هاشم جعفر، هذا الأخير الذي سارع إبنه وأخبر عبد الكريم قاسم بمكان نوري سعيد أين أوغر عبد الكريم قاسم إلى المقدم وصفي طاهر بالتوجه إلى مكان تواجد نوري و'اعتقاله غير أن نوري عندما علم بخروج عمر بن هاشم غادر المنزل⁽²⁾ متوجهًا إلى بيت محمد العربي ، وعند التوقف للإستفسار أحد المحلات تعرف عليه صاحب المحل ، وأخذ ينادي بوجود نوري سعيد أين قام هذا الأخير بإطلاق النار يمينا وشمالا غير أن الجماهير الموجودة رفقة الجنود تبادلوا إطلاق الرصاص مما أدى إلى مقتل نوريلسعيد⁽³⁾.

(1) -سامح رشيد القبع، المرجع السابق، ص 16.

(2) -ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، المصدر السابق، ص 190.

(3) -المصدر نفسه، ص 191.

ويذهب آخرون أن مقتل نوري سعيد كان عند تباطؤ السيارة التي كانت تقله أين تعرف عليه رقيب أول أين أطلق عليه النار فأرداه قتيلا في الحال وأخذت جثته إلى خارج المدينة ليوارى الثرى ، وقد إنتشلت جثته من القبر وسحلت في الطرقات على يد الرعاع قبل أن تمر عليها سيارة إلى الأمام وإلى الخلف حتى لم يبقى منها معالم⁽¹⁾.

وهناك من يرى أنه عند إنتقاله من منزل هاشم جعفر وعند إنكشاف أمره من قبل الجماهير أطلق على نفسه النار مفضلا الإنتحار على أن يقع في أيدي الشعب⁽²⁾.

(1)-جيمي سولت، تفتت الشرق الأوسط، ط1، ترجمة : نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للنشر والتوزيع، سوريا، 2011، ص 151.

(2)-سمر فضلا عبد الحميد محمد، أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم 1958 – 1963، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، إشراف : رأفت غنيمي الشيخ، كلية الآداب، جامعة الزقازين،(د.م)، ص 108.

خاتمة

خاتمة :

لاتعدنهاية العمل نهاية لفكرته، بل ربما تعتبر ركيزة أساسية لبحوث أخرى بما تحتويه من إستنتاجات وفي هذا البحث توصلنا إلى بعض النتائج أهمها:

• أن البلاد العربية ومنها العراق وما تميزت به من حوادث بداية من تدهور أحوال الدولة العثمانية إلى غاية الوجود البريطاني بالعراق أهم الأسباب التي ساهمت في تكوين الشخصية القوية لنوري سعيد.

• كما أن التكوين العسكري وما تبعه لنوري سعيد قد لفت إنتباه بريطانيا بالشخصيته الطموحة التي تمتاز بالتماطل في التعامل مع المواقف الصعبة.

• تعتبر الحياة السياسية لنوري سعيد حافلة بالحوادث أين تولى هذا الأخير خلال مسيرة حياته السياسية أربعة عشرة وزارة ومناصب رفيعة في الدولة كما لعبت هذه الشخصية أدوارا بارزة على الصعيد الدولي منها عندما ساهمت في دخول العراق عصبة الأمم المتحدة 1932 ثم تولى رئاسة الاتحاد العربي الهاشمي سنة 1958م

• تعد منطقة الهلال الخصيب وما تشمله و تزخره من موارد طبيعية ومواقع إستراتيجية ذات أهمية بالغة دفعت نوري سعيد إلى السعي على توحيد هافي إيطار واحد تحت عنوان المشروع الوحدوي لنوري سعيد.

• يمكن اعتبار المواقف المنتبانية لدولة الهلال الخصيب بمثابة تخوف البعض منها على مكانته .

• أما آراء كل من بريطانيا وفرنسا فيعد بمثابة تخوف كل منهما على مصالحه بالمنطقة لذلك سعى إلى إعاقة مشروع الهلال الخصيب لنوري سعيد وذلك بلمتماطل وشروط قاسية.

• إن ثورة تموز 1958 تعتبر نقطة نهاية لحكم ملكي وبداية حكم جمهوري ساهم في قيامه مجموعة من الشباب العرقي عرف بتنظيم الضباط الأحرار.

- لقد كانت السنوات السياسية الأخيرة من حياة نوري سعيد حافلة بالتحالفات مع بريطانيا ومجففة في تعاملاتها الداخلية مع الشعب مما أدى إلى قيام اضطرابات تنادي بتحتيته من الوزارة .
- تمثلت الساعات الأخيرة من حياة نوري سعيد في فر مستمر منتظم الضباط الأحرار .

الملاحق

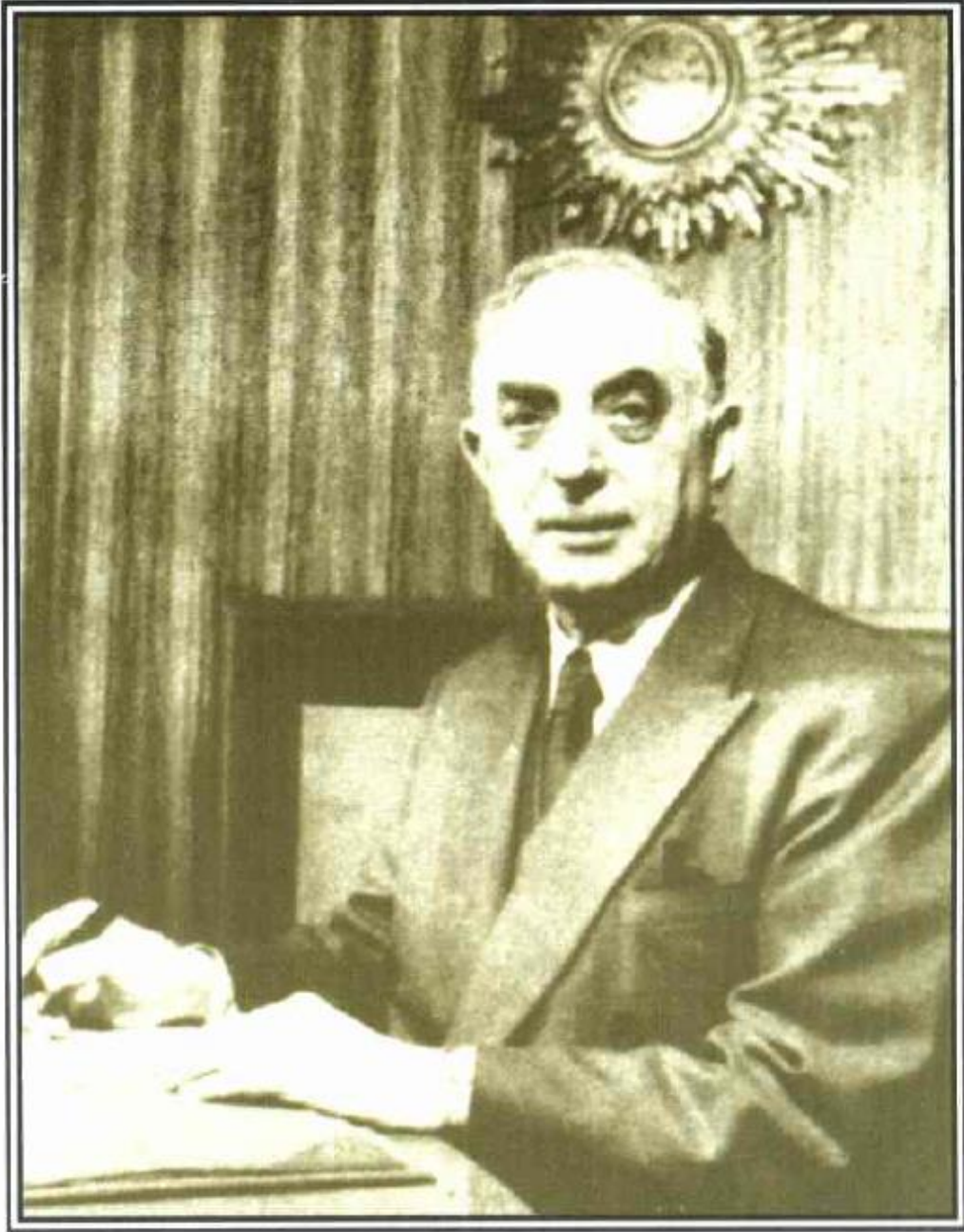
ملحق رقم (1)



جلالة الملك حسين بن علي

(1) - أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 24.

ملحق رقم (2)



نوري باشا السعيد في مكتبه.

(1) - محسن محمد المنولي العربي، المرجع السابق، ص 552.

الملحق رقم -03-

رئيس للهيئة	نوري السعيد
وزير المالية	علي جودت
وزير للداخلية	جميل المدفعي
وزير للمواصلات	جميل الراوي
وزير للدفاع	جعفر العسكري
وزير للمعارف ⁽¹⁾	عبد الحسين الحلبي

جدول يوضح الهيئة الوزارية الأولى لنوري السعيد

(1) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص 206.

الملحق رقم -4-

نوري السعيد	رئيسا لمجلس الوزراء.
ناجي شوكت	وزير للداخلية.
رستم حيدر	وزير للمالية.
جمال بابان	وزير للعدلية
جعفر العسكري	وزير للخارجية والدفاع
محمد أمين زكي	وزير للأشغال والمواصلات.
عبد الحسين الجلبي	وزيرا للمعارف ⁽¹⁾

جدول يوضح الهيئة الوزارية الثانية لسنة / أكتوبر 1931

(1) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص 214.

الملحق رقم -05-

الوزير	الوزارة
طه الهاشمي	الداخلية
رستم حيدر	المالية
صالح حبر	المعارف
عمر نظمي	الاقتصاد والمواصلات
محمود صبحي الدفتري	العدلية ⁽¹⁾

جدول يمثل الهيئة الوزارية الخامسة لنوري السعيد

(1) - عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص206.

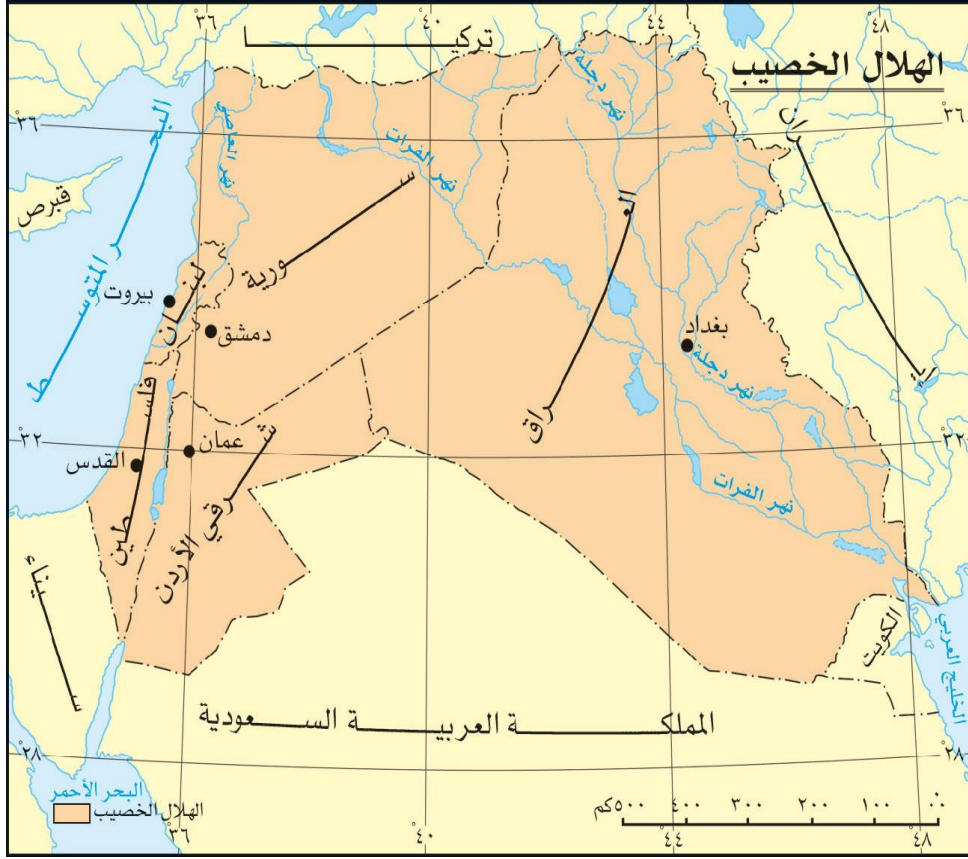
الملحق رقم -06-

الوزير	الوزارة
رؤوف البحراني	المالية
صادق البصام	الاقتصاد
طه الهاشمي	الدفاع ⁽²⁾

جدول يمثل الهيئة الوزارية السادسة

(2) - عبد الرزاق الحسيني: المصدر نفسه، ص 214.

ملحق رقم (7)



خريطة توضح الإطار المكاني للهلال الخصيب

(1) - الموسوعة العربية، التاريخ والجغرافيا والآثار، مج 11، (د.د.)، (د.م.)، (د.ت.)، ص 491.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ قائمة المصادر:

✓ الكتب:

1. بطاطو حنا، العراق، تر: عفيف الرزاز، ط1، مؤسسة الابحاث العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1992.
2. الحسيني عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ط3، مطبعة العرفان للنشر و التوزيع، صيدا، 1958.
3. الحسيني عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، دار الرافدين للنشر والتوزيع، لبنان، 2008.
4. الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في أخبار الاقطار، تع: إحسان عباس، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، 1974.
5. رستم حيدر، مذكرات رستم حيدر، تر: نجدة فتحي صفوة، دار العربية للموسوعات، 1988.
6. الريحاني أمير، ملوك العرب، ج1، ط8، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
7. الزبيدي ليث عبد الحسن، ثورة 14 تموز 1958، ط2، مكتبة اليقظة العربية للنشر والتوزيع، بغداد، 1981.
8. السعيد عصمت، نوري السعيد رجل الدولة و الإنسان، د.ط، مبرة عصام للنشر والتوزيع، لندن، 1992.
9. الوردي علي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج6، مطبعة امير للنشر والتوزيع، دم، 1976.

❖ المراجع:

1. بركات مصطفى، الالقاب والوظائف العثمانية، د.ط، دار غريب للنشر والتوزيع، 2000.
2. شارل سيتوبوس، تاريخ الحضارة، تع: محمد كرد علي، مطبعة الظاهر، القاهرة، 1908.
3. الجعفري محمد حمدي صالح، إنقلاب الوصي في العراق، ط2، مكتبة مديولي للنشر والتوزيع، القاهرة 2000.
4. الجعفري محمد حمدي صالح، بريطانيا و العراق حقبة من الصراع، ط1، دار الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع، بغداد، 2000.
5. الجعفري محمد حمدي صالح، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق، ط1، دار الاوائل للنشر و التوزيع، سوريا، 2006.
6. حلاق حسان، شعوب ومدن إسلامية، ج2، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان،
7. الحمداني حامد، ثورة 14 تموز 1958، د.ط، دار فيشون ميديا للنشر والتوزيع، السويد، 2006.
8. الحمداني حامد، لمحات من حركة التحرر الكورية في العراق، د.ط، د.م، د.ت.
9. الحمداني حامد، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، د.ط، د.م، 2003.
10. ديب كمال، موجز تاريخ العراق، ط1، دار الفرابي للنشر و التوزيع، لبنان، 2013.
11. رزق يونان لبيب، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركزالدراسات للنشر و التوزيع، لبنان، 1999.

12. سلامة علي إبراهيم، مالا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس، مطابع سجل العرب للنشر و التوزيع، القاهرة، 1983.
13. سولت جيمي، تفتت الشرق الاوسط، تر:نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، سوريا، 2011.
14. العارضي محسن جبار، نوري السعيد بين المواليين و المناوئين، ط1،، بغداد، 2014.
15. عبد الفتاح عصام، اهم و اشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012.
16. غنيمي الشيخ رأفت، التاريخ المعاصر للأمم العربية المعاصرة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
17. المتولي العربي محسن محمد، نوري باشا السعيد، ط1، الدار العربية للنشر و التوزيع، لبنان، 2005.
18. مخلف شاكر الحاج، الرموز المحظورة، د.ط، دار النشر الالكتروني، دم، د.ت.
19. منسى محمود صالح، الشرق العربي المعاصر ج1، الهيئة العامة للنشر و التوزيع، دم، 1990.
20. مهران بيومي، المدن الكبرى في مصر و الشرق الادنى، ج1، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، مصر، 1999.
21. وجدي محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، مج2، بيروت، د.ت.
22. ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ العثماني، ج1، ط2، مكتبة العبيكان للنشر و التوزيع، الرياض، 1995.
23. ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة للنشر و التوزيع، الرياض، 1997.

❖ المجالات :

1. العباسي ناظم عزت، محصلة الصراع على الحكم في العراق 1941، مجلة الجامعة الاسلامية، العدد الثاني، جامعة النجاح الوطنية، دم، 1998.

❖ الجرائد:

2. المفتي نرمين، طوز خور ماتو قلعة التزكمان، جريدة القلعة، العدد 374، دار القلعة للصحافة، 2006.

❖ الموسوعات:

1. ابو عيشة عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الاردن، 2002.
2. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية دار النشر الالكتروني www.kotobarabia.com ..
3. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج1، 7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، د.ت.
4. الموسوعة العربية، التاريخ والجغرافيا والآثار، مج 11، دم، د.ت.

❖ مذكرات التخرج:

1. القبح سامح رشيد، الجيش و الدولة في العراق، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، 2001.
2. عبد الحميد سمر فضلا، أكراد العراق تحت حكم عبد ابكريم قاسم 1958-1963، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، د.ت.

الفهارس

أ- فهرس الأعلام:

- ش -
أ -
أحمد برزان: 15.
الشريف حسين: 11.
شكيب أرسلان: 26.
أنطوني إيدن: 20-27-29.
ط -
إحسان الجابري: 26.
طارق السعيد: 33.
طالب مشتاق: 17.
- ب -
الباجه جي: 14-18.
المستر برايس: 27.
- ع -
الوصي عبد الاله: 16-1718-20-34.
الملك عبد الله: 10.
حنا بطاطو: 8.
- ج -
عبد الرزاق الأزري: 17.
عبد السلام عارف: 34.
جعفر العسكري: 13-14-24.
عبد الهادي: 17.
جميل المدفعي: 16.
عبد المحسن السعدون: 13.
جولمان: 8.
عبد الوهاب مرجان: 20.
- ر -
رشيد عالي الكيلاني: 13-15-17.
رستم حيدر: 16-24-26-29.
- ف -
رشيد مطلق: 32.
فارس الخزري: 26.
فاطمة بنت عبد الرزاق: 8.
الملك فيصل: 11-13-14-15-16-24-25-26-27-29-31.
- ك -
سليمان البراك: 17.
كامل الجادرجي: 19.

- ه -
- الورد هيلفاكس: 27.
- ي -
- ياسين الهاشمي: 15-26.
- كميل شمعون: 20.
- المستر كيزي: 27.
- السير كولورانس: 29.
- م -
- محمد المهدي: 19.
- محمد بهجت الأثري: 17.
- محمد صديق شنشل: 17.
- محمود الإستربادي: 31.
- مختار بابان: 19.
- مصطفى البارزاني: 18.
- مظفر بن الحاج: 32.
- ملا لولو: 8.
- ن -
- مصطفى النحاس: 27-29-30.
- ناجي السويدي: 13.
- ناجي شوكت: 14-15-17.
- نجيب الربيعي: 31.
- نوري السعيد: 8-9-10-13-14-15-
- 16-17-18-19-20-24-27-28-
- 29-30-31-33-34-35.
- و -
- وصفي الطاهر: 34.

- ش -	ب - فهرس الأماكن:
الشمام: 22-24.	أ -
- ط -	أنقرة: 14.
طوز خورماتو: 8.	إيران: 19-31.
- ف -	إسطنبول: 10.
فرنسا: 15-29-31-32.	الأردن: 19-20-23-27-29-30-
فلسطين: 25-26-27-30-31-32.	32.
- ق -	ب -
القدس: 25-29.	بريطانيا: 14-16-24-29-30.
القاهرة: 10-15-26-27-29.	بغداد: 8-14-26-29-33.
- ع -	بيروت: 29.
العراق: 10-12-13-14-15-17-	ح -
19-22-23-24-25-29-31.	الحجاز: 9-25.
- ك -	ج -
كردستان: 17-22-23.	جنيف: 13.
- ل -	د -
لبنان: 14-18-22-27.	دمشق: 25-28.
- م -	س -
مصر: 18-19-22-25-26-28-29.	ساحة الميدان: 9.
الموصل: 13-15-18.	سوريا: 11-19-20-23-25-26-
- ه -	27-29-30-31.
	السعودية: 18-25.

الهلال الخصيب: 22-23-24-26-
27-29.

- و -

الولايات المتحدة الأمريكية: 18.

الصفحة	فهرس الموضوعات
/	شكر و عرفان
/	إهداء
/	قائمة المختصرات
أ-ج	مقدمة
6-5	المدخل التمهيدي: أوضاع العراق من دخول العثمانيين الى الاحتلال البريطاني
الفصل الاول: ترجمة نوري السعيد	
9-8	المبحث الأول : أصله ونسبه
11-9	المبحث الثاني : نشأته وتكوينه العسكري
19-12	المبحث الثالث : حياته السياسية
الفصل الثاني: الهلال الخصيب ومشروعه مع الملك فيصل ونوري السعيد	
22-21	المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب.
24-23	المبحث الثاني : دعوة الملك فيصل لمشروع الهلال الخصيب.
27-25	المبحث الثالث : نوري السعيد يشرف على مشروع الهلال الخصيب.
الفصل الثالث: المواقف من مشروع الهلال الخصيب ومقتل نوري السعيد	
30-29	المبحث الأول : المواقف العربية من مشروع الهلال الخصيب
32-31	المبحث الثاني : المواقف الأوروبية من مشروع الهلال الخصيب
35-33	المبحث الثالث: ثورة 14 تموز ومقتل نوري السعيد
38-37	خاتمة
46-40	الملاحق
51-48	قائمة المصادر والمراجع

54-53	فهرس الأعلام
56-55	فهرس الأماكن
58-57	فهرس المحتويات

